من اجلد وام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا ان يكون نصب كسير لحنا فينبغي ان يبطل لدوجه نصح في الاعراب ولا يخل بالمعنى فنقول انما اجر بقوله مما يقوم وما بمعنى الذي فكانه قال من الخيل الذي يقوم على الثلث كسيرًا حالا من الضمير في يقوم وذكر يقوم اجراه على لفظ ما يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلث في حال كونه مكسرًا احدى قوايمها فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرًا باعتباره على الحال ولا يستقيم ان يكون كسير اجزأ لبزاله لانك اذا جعلته خبر البزاله فلا يخلوا اما ان يكون ما في مما يقوم مصدرية كما قدرت الاقه او بمعنى الذي كما قدرت ثانيا فان جعلتها مصدرية بطل لوجوه احدها ان كان تبقى بلا خبر اذ مما يقوم لا يصلح ان يكون خبر الفوات الفايدة فيه والثاني انه كان تبقى غير منتظر بشيء والثالث ما يلزم من انه حكم عليه بالكسر وليس كذلك ويجاب عن الثالث بانه يكون التقدير مشبه كسير وان كانت ما بمعنى الذي فسد لما يودي اليه من اختلال المعنى وذلك ان كسيرا يكون خبر البزاله فيكون المعنى مما يزال كسيرا على الحقيقة او شبه كسير قوله كانه من التي يقمن على الثلاث تشبيه للشيء بشيء اخر هو على وجه الدلالة على هذا انما شبهه بالخيل التي تقوم على الثلث فصار قايلا كان هذا الغايم على الثلث من الخيل القايمة على ثلث لخروج كسيرا عن خبر كان ودخوله في خبر ما زال هذا ان جعلت كسيرا مكانه خبرا بعد خبر فاما ان لم يجعله كذلك فسد لذلك ويكون كان مع ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها وذلك فاسد وشواهد من النشد

تخيرن من ازمان يوم حليمة … الى اليوم قد جربن كل التجارب

تقدم شرحه في شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة والنشد وذلك من نباء جاءني هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي فيما رواه الاصمعي وابو عمرو الشيباني وابو عبيدة وابن الاعرابي وقال ابن الكلبي هي لعمرو بن معدي كرب في قتله بني مازن اخيه عبد الله واخراجهم عن بلادهم ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس بالنون الصحابي واول القصيدة

تطاول ليلك بالاثمد … ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة … كليلة ذي العاير الارمد
وذلك من نباء جاءني … وخبرته عن ابي الاسود

قوله تطاول ليلك كناية عن السهر قال المصنف في شرح الشواهد وهو خطاب لنفسه والاصل ليلي والاثمد بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة اسم موضع والخلي الخالي من الهموم والعاير بمهملة وهمزة قذا العين وقيل الرمد قال المصنف والاول اولى ليكون اشق للجمع بينهما وحصل التريتي ايضا والنبا قال الراغب خبر ذو فايدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر نباء حتى يتضمن ما ذكر فهو اخص من مطلق الخبر والنشد يغضي حياء ويغضى من مهابته اخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عايشة وغيره قالوا حج هشام بن عبد الملك في زمان عبد الملك والوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة

فقال

فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب الناس فيه وكان الفرزدق حاضرًا فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الناس من هو يا ابا فراس قال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته … والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا علي رسول الله والده … امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز الذي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له … وفضل امته دانت لها الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدمًا وفضله … جرى بذاك له في لوحه القلم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره … يزينه خلتان الخلق والكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجا ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم … في كل بدء ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم … ويسترب به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم … او قيل من خير خلق الله قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت … والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم … سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
من يعرف الله يعرف اولية ذا … الدين من جد هذا ناله الامم
ان تنكروه فان الله يعرفه … والعرش يعرفه واللوح والقلم
وليس قولك من هذا بضايره … العرب تعرف من انكرت والعجم

وذكر القصيدة بطولها قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله وما كنت لارزا عليه شيئا قال شكر الله لك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه

Copyright © King Saud University